الدرس الرابع عشر
الأذكار المهمة

أذكار الصباح والمساء :

■ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لا إله إلاَّ هُوَ الْحيُّ الْقَيُّومُ لا تأْخُذُهُ سنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ وقراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثلاث مرات حين يُصبح وحين يمسي تكفي من كل شيء » .

[حسن صحيح الترمذي] .

■ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » ثلاث مرات فيضره شيء [حسن صحيح الترمذي] .

■ وقال ﷺ سيد الاستغفار : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت »

فمن قالها ومات دخل الجنة . رواه البخاري] .

■ ومن قال : « سبحان الله وبحمده » في يوم مئة مرة حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر [رواه مسلم] .

■ ومن قال حين يصبح« لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » عشر مرات ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل .

■ وفي رواية أخرى : « من قال ذلك مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكُتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتي أحد أفضل مما جاء به إلا من عمل أكثر من ذلك » . [رواه مسلم] .

■ وقال ﷺ : « من صلى عليَّ حين يُصبح عشراً وحين يُمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة » .

[رواه الطبراني وحسنه الألباني] .

أذكار النوم :

■ إذا أويت إلى فراشك اقرأ آية الكرسي : ﴿ **اللهُ لا إله إلاَّ هُوَ الْحيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سنةٌ ولا نومٌ** ﴾ فإنه لا يزال عليك من

الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تُصبح » .

[رواه البخاري] .

■ « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » [متفق عليه] .

■ قل : ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة » [رواه البخاري ومسلم] .

■ قل : « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات » . [صحيح الترمذي] .

■ كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ثلاث مرات .[متفق عليه] .

■ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : « اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » [متفق عليه] .

أذكار الطعام :

إذا أكل أحدكم فليقل « بسم الله » وإن نسي في أوله فليقل : « بسم الله أوله وآخره » .

وبعد الفراغ قل : « الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة » ، حسن سُنن أبو داود ، وفي رواية أخرى : « الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا » .

دخول المسجد :

- « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي » [حديث حسن] .
- « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » [رواه مسلم] .
- « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك من فضلك » [رواه مسلم] .

دعاء الغضب :

- « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » [رواه مسلم] .

دعاء من أصيب بمصيبة :

- « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي

واخلف لي خيراً منها » ما من مسلم يقولها إلا أخلفه الله خيراً منها . (رواه مسلم) .

ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً :

■ « ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له » [صحيح الجامع] .

دعاء الاستخارة :

قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم لْيقُلْ : « اللهم إني أستخيرُك بعلمك وأستقدرُك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ويُسمِّي حاجته خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجله وآجله فاقْدُرْه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقْدُرْ

لِيَ الخير حيث كان ، ثم ارضني به » [رواه البخاري] .

دخول الخلاء ، الحمام :

قل : « بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » [متفق عليه] ، والخروج يقول : « غفرانك » صحيح الترمذي .

دخول المنزل :

« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل ولم يذكر الله قال ولم يذكر اللهَ عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء » [رواه مسلم] .

وعن النبي ﷺ قال : « ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل ، وذكر منهم رجل دخل بيته بسلام ، ويقول في الخروج : « بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » ، يقال له كُفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان .

[صحيح الترمذي] .

دعاء الركوب :

بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ،

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤) ﴾ [الزخرف : ١٣- ١٤] .

دعاء السفر :

يقول دعاء الركوب ويزيد عليه « اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل » ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » [رواه مسلم] .

تنبيه : يحرم على المحدث مس المصحف دون حائل لقوله تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) ﴾ [الواقعة : ٧٩] ، ويحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن ولو من الحفظ ولكن رخص بعض العلماء للحائض إذا خشيت النسيان ويحرم عليهم اللبث بالمسجد(١) .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

نصيحة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف
آل الشيخ - رحمه الله -

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين الذي ابتعث الله له الأنبياء والمرسلين فلو أهمل لفشت الضلالة وشاعت الجهالة وخربت البلاد وهلك العباد ، قال الله تعالى : ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤١) ﴾ [الروم: ٤١] ، وقال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، وقال تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) ﴾ [المائدة : ٧٩] ، وهذا غاية في التغليظ إذْ علل استحقاقهم اللعنة باستهانتهم بأمر الله وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وروى أبو داود والترمذي من

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم** ».

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام أن أن اقْلب مدينة كذا وكذا بأهلها ، قال يارب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين ، قال: فقال: اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط ».

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** » .

فاتقوا الله عباد الله وهبوا من نومكم واستيقظوا من غفلتكم وقوموا بأمر ربكم وأْمُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتناصحوا فيما بينكم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكل إنسان مسؤول بحسبه وعلى قدر طاقته واستطاعته ففي الحديث ما منكم من أحد إلا وهو على ثغر من ثغور الإسلام ، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله .

وعلى الآمر بالمعروف أن يستعمل أنجح الوسائل لإزالة المنكر وتغييره ، قال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ۞ [النحل : ١٢٥] ، كما أن عليه أن يصبر ويحتسب إذا أوذي في الله أو سمع ما يكره ، قال تعالى : ۞ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٠٠) ۞ [لقمان : ١٧].

فنعوذ بالله من استيلاء المداهنة على القلوب وذهاب الغيرة الدينية فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عنوان الإيمان ودليل السعادة والفلاح ، قال الله تعالى ۞ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (١٠١) ۞ .

[التوبة : ٧١] .

رسالة في السحر والكهانة

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وحده ،والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد :

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل ، رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعليق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ ، فأقول مستعينًا بالله :

يجوز التداوي اتفاقًا ، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية ، أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب ؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ، ولا ينافي التوكل على الله ، وقد أنزل الله سبحانه

وتعالى الداء وأنزل معه الدواء ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم، فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به، فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال لكونهم يدعون أمور الغيب ، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول . فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »، [رواه أبو داود وخرجه أهل السُنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ قال : من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من تطيّر أو تطيّر له أو تكهن أو تكهن له أو

سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ »[رواه البزار بإسناد جيد] .

إن في هذا الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر ، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ويعتقد بذلك يكون مثلهم ، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ .

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا ، كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعلمونها فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم، كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

ومن الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أ

دفعه لقول الله تعالى : ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره ﴾[الزمر : ٣٨] .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً بيده حلقه من صفر، فقال : « ما هذه » ، قال: من الواهنة ؟، فقال : « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا . فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا »[رواه أحمد ضعيف]، وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « من تعلق تميمة فلا أتم الله له . ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له »، وفي رواية : « من تعلق تميمة فقد أشرك »ولابن أبي حاتم عن حذيفة : أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (١٠٦) ﴾[يوسف : ١٠٦] .

وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة ، والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرقية الشرعية

لقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحساناً منه إليهم وإتماماً لنعمته عليهم ، وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتَّقَى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا .

أما النوع الأول : وهو الذي يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، ومن ذلك قراءتها عند النوم والمحافظة على أذكار الصباح والمساء .

[١] ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا:

وهو علاج نافع للرجل - بإذن الله - إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء

ما يكفيه للغُسل ويقرأ فيه آية الكرسي و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) ﴾ [الأعراف : ١١٧-١١٩] ، والآيات في سورة يونس ، وهي قوله سبحانه ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس: ١٥] .

والآيات التي في سورة طه : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ

ما في يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه : ٦٥-٦٩] .

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر . هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يُتقىَ بها السحر ويعالج بها ، والله ولي التوفيق .

[٢] علاج الإصابة بالعين « الحسد » :

يقرأ على المريض فاتحة الكتاب وآية الكرسي و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، أعوذ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلق » [أخرجه مسلم] .

■ « أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من كل شيطان وهامة » .
[البخاري في الفتح ٦ / ٤٧٠] .

■ « أعوذ بكلمات الله التَّامَّات التي لا يجاوزهُنَّ بَرٌّ ولا

فاجر من شرِّ ما خلق وبرأ وذرأ ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن » [رواه أحمد] .

■ « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك » .

[أخرجه مسلم] .

■ « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يُغادر سقمًا » [رواه البخاري] ، ولا بأس بتكرار القراءة أكثر من مرة .

■ إذا عرف العائن : قال الزهري ـ رحمه الله ـ : « يُؤمر الرجل العائن بِقَدَحْ ، فيدخل كفه فيه ، فيتمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ويغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليسرى ، فيصب على ركبته اليمني في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى ، فيصبُّ على ركبته اليسرى ، ثم يغسل داخلة إزاره ، ولا يوضع القدح في الأرض ، ثم يُصبُّ على رأس الرجل الذي تُصيبه العين من خلفه صبة واحدة » .

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز ، لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر ، فالواجب الحذر من ذلك ، كما لا يجوز بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويُلَبِّسُون على الناس .

فاحشة الزنا واللواط

قال الله تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا (٣٢) ﴾ [الإسراء : ٣٢] ، وقال تعالى : ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما (٦٨) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (٦٩) ﴾ [الفرقان : ٦٨] ، فالزنا قرين الشرك وقتل النفس وقال تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ [النور : ٢] .

قال العلماء هذا إن كانا غير متزوجين ، وإن كانا متزوجين فحده الرجم « حتى يموتا » وفي الحديث : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفي الآخر من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه » ، وأعظم الزنا الزنا بالمحارم ، ثم نساء الجار .

فاتقوا الله عباد الله واحذروا جميع الفواحش ، ومن

أبشعها فاحشة اللواط القذرة ، التي قال الله تعالى فيها : ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، وقال رسول الله ﷺ : « **لعن الله الفاعل والمفعول به** » .

فاللواط من أعظم الجرائم وأبشعها انحرافًا عن الفطرة السوية وهو بسبب قلة الحياء ، وسوء الخُلق ، وبذاءة اللسان ، وقسوة القلب ، وقتل المروءة وذهاب الرجولة والشهامة ، وعزة الكرامة .

فهذه الفعلة حتى الحيوان يأباها ولها من الأضرار الصحية ما لا يحصى والموت المحقق وأدهى من ذلك لعنة الله وطرده من رحمته .

فاتق الله أخي المسلم ، ولا تهلك نفسك بهذه الفاحشة القذرة وتجني على نفسك الحسرة والندامة حين لا ينفع الندم نسأل الله لنا ولكم العافية .

نصيحة وتحذير من البدع[١]
ومنها الاحتفال بالموالد والأعياد وغيرها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد :

فقد تكرر السؤال كثيراً عن حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ؟ .

الجواب :

لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا غيره ، لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ، ولأن الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسُّنَّة ، وأكمل حباً لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : من أحدث في أمرنا هذا ما

---

(١) صدرت ضمن رسالة طبعتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

ليس منه فهو رد » ، أي مردود عليه .

وقال في حديث آخر : «**عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » ، ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها ، وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ . [الحشر : ٧] .

وقال عز وجل : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] ، وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾ [الأحزاب : ٢١] ، وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة : ١٠٠] ، وقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الإسلام دينا ﴾ [المائدة : ٣] ،والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به ، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول ﷺ قد بلَّغ البلاغ المبين ولم يترك طريقًا يوصل إلى الجنَّة ويباعد من النَّار إلا بينه للأمة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم . وينذرهم شر ما يعلمه لهم » [رواه مسلم في صحيحه] ، ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأكملهم بلاغًا ونصحًا ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه سبحانه ، لبينه الرسول ﷺ للأمة أو فعله في حياته ، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في

شيء ، بل هو من المحدثات التي حذر الرسول ﷺ منها أمته ، كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين ، وقد جاء في معناهما أحاديث أخرى مثل قوله ﷺ في خطبة الجمعة : «**أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** » .

[رواه أحمد ومسلم في صحيحه] .

الجلوس للتعزية :

لم يكن من هدي النبي ﷺ أن يجلس للعزاء ولا قراءة القرآن عند القبر وصرح جمهور العلماء بكراهة الجلوس للعزاء وضم إليها ما حدث من البدع والمنكرات من إنفاق الأموال في المأتم والحفلات والنياحة على الميت وإعلانات العزاء بالصحف وقد تكون هذه الأموال من تركة اليتامي ، وعطلوا مصالحهم لعدة أيام ومنهم من يعيد الاجتماعات فترة أخرى ويحصل معها تجديد الحزن ونياحة على الميت ، فكل هذه الأفعال منكرة .

إنما المقصود من التعزية تسلية المعزى وحثه على الصبر واحتساب الأجر والرضا بالقدر كما جاء بالحديث الصحيح

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ تخبره أن ابنًا لها في الموت فقال : أخبروها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمروها فلتصبر ولتحتسب » .

أخي اعلم ـ رحمك الله ـ أن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، كما صرح بذلك النبي ﷺ ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

آفة الربا :

اعلم أنه لم يأت في القرآن والسُّنَّة من الوعيد والتهديد على فعل ذنب بعد الشرك مثل ما جاء في الربا ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « **لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه** » ، وقال : « **هم سواء** » ، وهل يرضى أحد بأن يمشي في أرض الله وهو ملعون ، لا والله لا أحد يرضى بذلك إلا من مات قلبه ، ثم اقرأ معي هذا الحديث الذي تقشعر الجلود له حين ذِكْرِه ، إن كان في قلوب أصحابها إيمان قال ﷺ : « **الربا ثلاث وسبعون بابًا ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أُمه** »

أخي هذا أحد أبوابه وهو أيسرها إذا كان كذلك ، فما هو حال أعظم أبوابه والعياذ بالله .

إن صاحب الربا لا يقف جرمه عند هذا الحد فهو أيضًا محارب لله ولرسوله ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾ [البقرة :٢٧٨ - ٢٧٩] .

أخي الكريم :

الأمر خطير ولا تقل مستقبلي أو رزقي ، فإن المستقبل والرزق بيد الله الذي خلقك من عدم ، ورزقك وأنت نطفة في بطن أمك ، عصمنا الله وإياكم من أسباب غضبه وحلول نقمه .

بر الوالدين :

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الذُّلَّ من الرَّحمة وقل رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا (٢٤) ﴾ .
[الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

وقد سُئل النبي ﷺ أي الأعمال أحبُّ إلى الله ، فقال : « الصلاة على وقتها » ، قيل ثم أي، قال : « بر الوالدين » ، قيل ثم أي قال:« الجهاد في سبيل الله » وقال ﷺ : « ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن : دعوة المظلوم . ودعوة المسافر . ودعوة الوالد لولده » ، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » ، قلنا : بلى ، قال : « ثلاثا : الإشراك بالله وعقوق الوالدين . وكان متكئا فجلس . فقال : ألا وقول الزور . ألا وشهادة الزور » **فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت** .

أخي - رحمك الله - لقد بينت هذه الأدلة عن عظيم حق الوالدين على الولد فاحذر كل الحذر من العقوق والذي هو سببًا مؤكداً في الهلاك عاجلاً أو آجلاً وإذا أردت أن تسعد في الدنيا والآخرة فاحرص على بر والديك فهما السبب في وجودك وتعبًا في خدمتك حتى صرت رجل في محل المسئولية وينتظران منك رد الجميل ، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

صلة الرحم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه** » [رواه البخاري] ، وقال ﷺ « **ليس الواصل بالمكافيء ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها** » ، وفي رواية لمسلم عن أبي هرير رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله : إن لي قرابة أصلهم ويقطعون ، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئون إليَّ ، وأحلُم عنهم ويجهلون عليَّ ، قال :« **لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفُّهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك** » .

وصلة الرحم تكون بأمور عديدة فتكون بزيارتهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم والإهداء إليهم وإنزالهم منازلهم ، والتصدق على فقيرهم ، والتلطف مع غنيهم وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم ، وضعفتهم والصفح عن جاهلهم ، والصبر على أذاهم ومشاركتهم في أفراحهم ، ومواساتهم في أحزانهم وإصلاح ذات البين إذا فسدت بينهم ، والحرص على تأصيل العلاقة ودعائمها ، وعيادة مريضهم وإجابة دعوتهم.

وأعظم ما تكون به الصلة أن يحرص المرء على دعوتهم إلى الهدى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . أما إذا كانت الرحم كافرة أو فاسقة فتكون صلتهم العظة والتذكير وبذل الجهد في ذلك ، وهناك من الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ويقطعهم إن قطعوه ، وهذا في الحقيقة ليس بواصل وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله وهو حاصل للقريب وغير ، والواصل هو الذي يصل قرابته في الله سواء وصلوه أم قطعوه .

حقوق الجـــار :

اعلم ـ رحمك الله ـ أن من محاسن الإسلام الاهتمام بالجار ، حيث قال النبي ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » ، وفي الحديث : « والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . والله لا يؤمن » ، قلنا من يا رسول الله؟ ، قال : « الجار الذي لا يأمن جاره بوائقه » ، وقال ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه . وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » [رواه الترمذي] .

فهذا ميزان التفاضل بين الجيران ، فالإحسان إلى الجار يجلب المودة وتحمل زلاته وستر عثراته ، ولكن للأسف صار

أغلب الجيران يختلفون على أتفه الأسباب ، وعلى أقل المنافع الدنيوية . ولم يكن ضابطهم الشرع بل الانتقامات الشخصية والتصرفات الصبيانية ، والله المستعان .

وأصبح الأطفال الصغار سبباً في وجود كثير من الخلافات بين الآباء والأمهات من الجيران والأقارب فإلى الله المشتكى هل ذهبت المروءة والحياء والصبر والتحمل حتى أن بعض الجيران حصل بينهم تقاتل بسبب طفل ضرب طفلاً آخر .

فمن أراد أن يُسعد نفسه ويحفظ كرامة وجاره وإسعاده فليكف أذاه ويحفظ لسانه ولا يحصل منه أذى للجيران فإن أمور الدنيا كم تدين تُدان عند من لا صبر له فأحسن إلى جيرانك تجد منهم الإحسان ولو بُليت بجار سوء فاصبر على أذاه واعلم أنه ابتلاءٌ من الله ، وقال تعالى : ﴿ وبشر الصابرين ﴾ ، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه .

تبرج النساء :

لا يخفى على كل من له معرفة ما عمت به البلوى في كثير من البلدان الإسلامية من تبرج النساء وسفورهن وتقليد الكفار والعادات الجاهلية وعدم تحجبهن عن الرجال وإبداء

الكثير من زينتهن التي حرم الله إبدائها للأجانب وهناك من يكون حجابها شرٌ وفتنة مثل البرقع والنقاب اللذين ربما صار أشد فتنة من سفور وجه المرأة حيث استعمل للزينة وليس للستر ، واختلاط النساء بالرجال بالأسواق وركوب المرأة مع السائق الأجنبي منفردة ، والخلوة المحرمة كل ذلك من أعظم المعاصي الظاهرة وأسباب حلول العقوبات وظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد ، ولقد قال الله تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ . [الأحزاب : ٥٩] .

وقال النبي ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات . رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة . لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها . وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » ، وقال أيضاً : « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » . [رواه البخاري ومسلم] .

فاتقوا الله أيها المسلمون وخذوا على أيدي سفهائكم وامنعوا نسائكم مما حرم الله عليهن وألزموهن الحجاب ولباس الحشمة والستر وقال النبي ﷺ : « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه** » ، ولتعلم المرأة أن الحجاب صيانة لكرامتها وحفاظًا على عرضها وشرفها من شرار الناس ، نسأل الله لنا ولكم العافية من غضب الجبار وسخطه وحلول عقابه .

المسكرات والمخدرات :

ومن المحرمات التي كثرت ووقع فيها كثير من الناس اليوم شرب الخمر والمخدرات والحشيش والدخان وغيرها من المسكرات والمشروبات الضارة التي جاء الشرع بتحريمها والزجر عنها ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **يا أيُّها الَّذين آمنُوا إنَّما الْخَمْرُ والْمَيْسرُ والأَنصَابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مّنْ عَمَلِ الشَّيْطَان فَاجْتَنبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ (٩٠) إنَّما يُريدُ الشَّيْطَانُ أن يُوقعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ والْبَغْضَاءَ في الْخَمْرِ والْميْسرِ ويَصُدَّكُمْ عَن ذكْرِ اللَّه وعَنِ الصَّلاة فَهَلْ أَنتُم مُنتَهُونَ (٩١)** ﴾ [المائدة : ٩٠ ٩١].

وقال النبي ﷺ : « **اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث** »

[رواه مسلم] وقال أيضًا : إن على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ ، قال : هي عصارة أهل النار أو عرق أهل النار ، وفي الحديث الآخر قال : ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة . مدمن الخمر . والعاق لوالديه والديوث ، وهو الذي يقر السوء في أهله .

وأما المخدرات : فلا تحتاج إلى تعريف وما تسببه من الدمار المادي والعقلي وتفكك الأسر والنهاية المؤسفة لأصحابها حتى الأمم الكافرة التي لا تعرف حرام ولا عيب تحاربها لضررها ، وقال ﷺ : ما أسكر كثيره فقليله حرام. وكل مسكر خمر وكل خمر حرام .

وأما الدخان والجراك والشمة والسويكة والقات ، فيحرم لمضاره الجسيمة والمالية والاجتماعية والدينية ولأنه من التبذير الذي نهى الله عنه بقوله : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ [الإسراء : ٢٧] ، ففي إنفاذ المال وإحراقه بالنار أعظم التبذير وهو من الخبائث التي قال الله عنها في محكم كتابه : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾

[الأعراف : ١٥٧] ، ولأنه مفتر للقوى ومخدر للجسم والعقل ولقد أجمع الأطباء على أنه محدث لكثير من الأمراض الفتاكة ومن أشدها خطراً السرطان والتدرن الرئوي « السل » والسعال ويتضرر مَنْ حوله أكثر من المسْتَعْمِل له ، وخفقان القلب وموت الفجأة . نسأل الله لنا ولكم العصمة والعافية .

خطورة الغيبة وأثرها

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

أيها المسلمون : إن أمر الغيبة أمر عظيم وخطر جسيم ، إن كلمة تقولها في أخيك تعيبه بها لو مزجت بماء البحر لأثرت به ، فاتقوا الله أيها المسلمون ، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ « مر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم . فقال يا جبريل من هؤلاء ؟ . قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم »

ولقد سُئل النبي ﷺ عن الغيبة فقال : « الغيبة ذكرك أخاك بما يكره » ، قالوا يا رسول الله أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ ، قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته . وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » ، وقال الله تعالى : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ﴾

[الحجرات : ١٢] .

وقد جاء في الأثر أن الإنسان إذا اغتاب يعذب يوم القيامة فتقدم له جيفة أخيه يكلف أن يأكلها ، ويُقال كله

ميتًا كلما أكلته حيًا ، وليعلم هذا المسكين أن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته ، وليعلم أن من تسلط على نشر عيوب الناس وتتبع عوراتهم سلط الله عليه من ينشر عيوبه ويتتبع عورته ، وهذا القائل الذي ينشر عيوب الناس لو فتش عن نفسه لوجد نفسه أكثر الناس عيوبًا ، وكذلك جلسائه إذا لم ينهوه عن فعله صاروا شركاء له في الإثم .

أيها المسكين ، أما تخشى أن يفضحك الله في الدنيا قبل فضيحة الآخرة .

أيها المسلمون ، إن غيبة إخوانكم لهي إهداء أعمالكم الصالحة إليهم ، فإنهم إذا لم ينتصروا في الدنيا أو يحللوكم أخذوا يوم القيامة من أعمالكم الصالحة ، فإن فنيت أعمالكم الصالحة أخذ من أعمالهم السيئة فطرحت عليكم ثم طرحتم في النار فاتقوا الله ، وإذا كنتم صادقين في إخلاصكم ونصحكم فأصلحو عيوب إخوانكم ولا تشيعوها وتشهروا بهم ، وإذا رأيت من أخيك ما يقدح فيه فاذهب إليه وانصحه بينك وبينه لتكون من الناصحين لا من الفاضحين .

ومن أشد إثمًا الغيبة بالأقارب لما لهم من حق عظيم وتسبب قطيعة الرحم ـ أعاذنا الله وإياكم من ذلك ـ ولقد ابتلي بعض الناس بغيبة صنفين من الأمة هما ولاة الأمور والعلماء ، حيث كانوا يسلطون ألسنتهم في المجالس على العلماء وعلى الدعاة وعلى ولاة الأمور . فإن غيبة العلماء أشد إثمًا وأقبح عاقبة . لأن الناس إذا اغتابوا العلماء قل قدر العلماء في أعين الناس وبالتالي يقل ميزان ما يقولون من شريعة الله ، وحينئذ يَقِلُّ العمل بالشريعة بناء على هذه الغيبة فيكون في ذلك إضعاف لدين الله في نفوس الناس العامة والذين يغتابون ولاة الأمور يُسيئون إلى المجتمع لأنهم إذا اغتابوا ولاة الأمور قل قدرهم وهيبتهم في نفوس العامة ؛ وتمردوا عليهم فلم ينصاعوا لأوامرهم ولا يخلصوا في العمل والحفاظ على الأمن ، فحينئذ تحل الفوضى في المجتمع ، أسأل الله أن يجعلنا هداة مهتدين صالحين مصلحين .

الخلافات الزوجية

لا شك أن الأسرة هي نواة المجتمع ، فإن المجتمع يتكون من عدد من الأسر ، فبمقدار صلاح الأسر واستقامتها يصلح المجتمع بإذن الله ، ولكن للأسف هناك أُسر يحدث فيها خلافات زوجية ومن أسبابها ما يلي :

[١] عدم الالتزام بالآداب الإسلامية ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن الإنسان إذا دخل بيته فقال : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه لا مبيت لكم ، فإذا أكل فقال : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء . وإذا دخل فلم يقل : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه أدركتم المبيت ، وإذا أكل ولم يقل بسم الله ، قال : أدركتم المبيت والعشاء** » .

وكم من إنسان يدخل بيته ولا يذكر اسم الله ثم يرى زلة بسيطة من زوجته في أمر من أمور الدنيا فيشتد الغضب به ، فينسى أن يستعيذ بالله من الشيطان ثم ربما أدى ذلك إلى طلاق زوجته ، ثم إذا هدأ عنه الغضب وسكن إذا به يسأل عن مخرج من الأغلال التي

وضعها على نفسه .

[٢] التدخل في شؤون الزوجين من قبل الآخرين وكم هي تلك الشكاوى والتذمر من أسر الزوجين أو من أحدهن التي تتدخل في خصوصيات الزوجين ، فليعلم الجميع أن كلا الأسرتين ربما لا يقبل منهم أي تدخل حتى لو القائل بحق يعتبر طرف بالخلاف من قبل الآخر .

[٣] عدم فهم طبيعة المرأة ، فقد قال النبي ﷺ : « **إن المرأة خُلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن استمتعت بها على عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها** » ، وقال أيضاً : « **لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلقاً رضي منها بآخر** » ، « **لا يبغض منها خلقاً إلا ورضي بخلق آخر حسن** » . فطبيعة المرأة ضعيفة التحمل تتأثر بما حولها سريعاً دون تثبت تعاتب بحماس فربما تَكْثُر عندها الشكوك والغيرة وتنسى آداب العشرة الزوجية المبنية على لين الجانب والتسامح .

[٤] كثرة الطلبات المالية فوق اللازم أو تكرار الزيارات دون مراعاة المصلحة أو الظروف .

[٥] أحيانًا يكون الخطأ من جهة الرجل ، لا يبالي بالحقوق الزوجية ولا يقدِّر مشاعر الزوجية ، فهي بشر مثله لها إحساس وشريكته في حياته يسرها ما يسره ويحزنها ما يحزنه فربما يكون عتابها له حرصًا منها عليه لما تراه من سوء تصرفاته ، وتريد رجل مثالي تعتز به وتفتخر بين النساء ويسعدها في حياتها وتأمل مستقبلاً مشرق .

من وسائل العلاج :

[١] تقوى الله والاستقامة عل دينه ، كما قال سبحانه وتعالى :﴿ ومَن يَتَّقِ اللَّهَ يجعل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يحتسِبُ ﴾ [الطلاق :٢، ٣] وقال النبي ﷺ : « **احفظ الله يحفظك** » .

[٢] على الرجل أن يكون على قدر المسؤولية بالتحمل والصبر ومعالجة الأمور بحكمة ومراعاة عواقب الأمور .

[٣] تذكر قول النبي ﷺ للصحابي حينما قال : أوصني يا رسول الله ، قال : « **لا تغضب** » فكررها مرارًا .

[٤] الابتعاد عن أسباب الخلاف فلابد أن يكون الزوجان على معرفة بخُلق الآخر ، وإذا رأى من صاحبه تقصير يذكره بالله بحكمة عندما يكون هادىء منفرد عن

الآخرين على سبيل الإرشاد ليس عتاب وتذكيره بعواقب فعلته فقد قال النبي ﷺ : « **إن الله يعطي بالرفق ما لا يعطي بالعنف** » ، أو كما قال ، وإذا لم يكن لنصيحته قبول عنده يجعلها تجيء من طرف آخر ليس له صلة قرابة بالزوجين أو كتاب أو شريط إسلامي بما يناسب سلوكه .

[٥] وعلى الطرفين أن يعلموا أن كثير من الشباب ما أتاهم الانحراف إلا من جراء هروبهم من البيت من جراء الخلافات الزوجية . فيقع فريسة لجلساء السوء فلا تسأل عن حاله وأسرته بعد الوقوع بالجرائم أو في قبضة ولاة الأمر عند وقوعه في جريمة .

[٦] على الزوجة طاعة زوجها في غير معصية الله حتى تدوم السعادة الزوجية ، والاهتمام بالعشرة الزوجية والابتعاد عن سوء الظن وكثرة المحاسبة وعليها أن تتذكر حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه : « لو كنت آمراً أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » ، هذا لعظم حقه عليها ، فطاعة الزوج مقدمة على طاعة الوالدين .

اللهم أعنا على أنفسنا والشيطان وذريتنا يا أرحم الراحمين .

أخطار الخدم والسائقين

لا شك أن كثيراً من الخدم والسائقين والعمال بين المسلمين وفي بيوتهم وبين أسرهم وأولادهم له نتائج خطيرة وعواقب وخيمة لا تخفى على عاقل ، وأنا لا أحصي من يتذمر ويتضجر منهم وما يحصل من بعضهم من المخالفات لقيم هذه البلاد وأخلاقها وقد تمادى الناس وتساهلوا في جلبهم وتمكينهم من بعض الأعمال وأخطرها الخلوة بالنساء والسفر بهن إلى أماكن بعيدة أو قريبة ودخولهم البيوت واختلاطهم بالنساء ، هذا بالنسبة إلى السائقين والخدم .

أما الخادمات فلا يقل خطرهن عن أولئك بسبب اختلاطهن بالرجال وعدم ا لتزامهن بالحجاب والتستر وخلوتهن بالرجال داخل البيوت وربما تكون شابة جميلة وقد تكون غير عفيفة لما اعتادته في بلادها من الحرية المطلقة والسفور ودخول أماكن العهر والدعارة ، وما ألفته من عشق الصور ومشاهدة الأفلام الخليعة . ويضاف إلى ذلك ما يتصف به بعضهن من الأفكار المنحرفة والمذاهب الضالة ،

والأزياء المخالفة لتعاليم الإسلام . وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب » . كما روت عائشة رضي الله عنها عنه أيضًا ، أنه كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » .

ومنها أن تولي الخادمات تربية أطفال المسلمين يهدد أمنهم العقائد والفكري والسلوكي ، ويفقد حنان الأبوة وعاطفة البنوة وذلك كله نذير الإلحاد والفساد والعقوق وسائر الانحرافات الظاهرة والخفية لأن الولد غالبًا ينشأ على دين ومذهب مربيه وحال المربيات معروفة لدى كل فطن عاقل منصف . وفقنا الله وإياكم لما يحفظ علينا ديننا وآخرتنا .

أكل أموال الناس بالباطل :

من أعظم المحرمات التي وقع فيها كثير من الناس اليوم أكل أموال الناس بالباطل وهو من كبائر الذنوب ، لقول الله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ [البقرة : ١٨٨] ، وقوله ﷺ حين « ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذي بالحرم ، فأنَّى يُستجاب

لذلك » ، وقال ﷺ أيضًا أنه : « **من لم يبال من أين اكتسب المال ، لم يبال الله من أي باب أدخله النار** » .

ومن أَكْلِ أموال الناس بالباطل أَخْذُ الرشوة ، سواء كانت للتوصل إلى وظيفة أو بذلت لطبيب ليخلص في العملية أو العلاج أو على أي وجه كانت الرشوة فهي حرام في حق الدافع والمدفوعة له لقول النبي ﷺ : « **لعن الله الراشي والمرتشي والرائش** » ، وهو الساعي بينهما ومن أَكْلِ أموال الناس بالباطل أن يحلف أحد الخصمين عند القاضي كاذبًا أو عند غير القاضي ليقتطع من مال أخيه فيحكم له القاضي بما سمع لقوله ﷺ : « **من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان** » .

ومن أكل أموال الناس بالباطل شهادة الزور ، فشاهد الزور قد كذب وافترى وظلم الذي شهد عليه وهو ظالم لمن شهد له بأن ساق إليه المال الحرام ، فأخذه بشهادته الجائرة فوجبت له النار، هو بذلك قد أباح ما حرم الله ، وفي الحديث عن النبي ﷺ قال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئًا فجلس فقال : ألا

وشهادة الزور . ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

ومن المال الحرام الغش في البيع كأن يبيع سلعة يعلم عيبها فلم يبينه ومن استعار أو استؤمن على شيء فجحده والقمار وثمن التصوير وغير ذلك . نسأل الله الحماية والعصمة .

إسبال الملابس :

إسبال الملابس للرجال محرم سواء كان للخيلاء أو لغير الخيلاء ، ولكن إذا كان للخيلاء فإن عقوبته أشد وأعظم لحديث أبي ذر في مسلم أن النبي ﷺ قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » ، قال أبو ذر من هم يا رسول الله خابوا وخسروا قال : « المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « **من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه** » فهذا فارق بين الحديثين فإن كان خيلاء فإن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم ، وهذه أعظم من عقوبة الحديث عن النبي ﷺ الذي جاء فيه : « **ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار** » .

أخي في الله ، اعلم أن تجملك للناس بما يغضب الله لا يجلب لك خيراً ولا يدفع عنك سوء ، فالنفع والضر بيد الله ومن أسبابهما اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه أو عدمه . وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه .

تحريم حلق اللحى :

ومن الفواحش المنكرة ما أصيب به كثير من المسلمين ، من حلق اللحى تشبهًا بأعداء الإسلام والمسلمين وتغييراً لخلق الله ، فإن الله سبحانه وتعالى قد جمَّل الرجال باللحى . وهي من العلامات الفارقة بين الرجل والمرأة وبين المسلمين وأعداء الله . وحلقها محرم أو الأخذ منها هو ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :« **خالفوا المشركين ووفروا اللحى وحفوا الشوارب** » ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ :« **جُزُّوا الشوارب وأرخوا اللحى** » ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : « **لا تشبهوا بالأعاجم اعفوا اللحى** » وقال ﷺ : « **من تشبَّه بقومٍ فهو منهم** » .

الأبناء وقرناء السوء :

اعلموا عباد الله أن النَّفس أمَّارة بالسوء ، إلا من رحم ربي ، ميالة إلى الكسل والبطالة ومتبعة لكل داع إلى اللهو

والإخلاد إلى الشهوات ، والانحطاط عن مراتب الشرف والكرامة ، فلابد للعاقل من كبح جماحها والأخذ بزمامها وقيادتها إلى كل خير يعود عليها بالنفع ويسعدها في دينها ودنياها .

فعليك أيها العاقل الناصح لنفسه البحث عن الجليس الصالح الذي يتصف بمكارم الأخلاق ويحثك عليها ويجتنب سيء الأخلاق ويحذرك منها ، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ،وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة** » .

اعلم رحمك الله أن جليس السوء شيطان يعدك ويمنيك ويوقعك في الفخ ويرديك ويصدك عن السبيل القويم ويهديك إلى سواء الجحيم وستنقلب تلك المودة التي بينك وبينه عداوة لأنها صداقة مدخولة وصحبة مشبوهة وأن هذه الصداقة مهما طالت فمآلها إلى عداوة صريحة وكراهية مريرة تنفصم عُراها لأول احتكاك يقع بينهم من أجل مغنم مأمول

أو مغرم سؤول فلا يلبث بعضهم أن يتبرأ من بعض وتتجلى تلك العداوات على أشدها ، فانظر إلى أصحاب المخدرات يوقع بعضهم بعض عند أدنى مصلحة ، فلا يبالي بصاحبه ، وأدهى من ذلك يوم القيامة حينما يتفرق الأصحاب وتنقطع الأنساب، قال تعالى : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧) ﴾ [الزخرف : ٦٧] فتجنبوا رحمكم الله مصاحبة الأشرار ولازموا مجالسة الأخيار تسعدوا في دينكم ودنياكم .

أيها الآباء والأمهات والمسؤولين عن التربية والتعليم : حافظوا على أماناتكم وراقبوا الله فيمن تحت أيديكم وحافظوا عليهم كل وقت لا سيما في أوقات الفراغ والأجازات ، حافظوا عليهم عن الذهاب إلى مراتع الشر والفساد ، وجنبوهم جلساء السوء والعابثين بالقيم والأخلاق ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴾ [الأنفال : ٢٧] ، إن جلساء السوء يتصيدون أبناءكم ليردوهم في الذل والهوان ويلبسوهم رداء الفساد والطغيان ، فهم لصوص الكرامة ومُروِّجُوا الخزي

والندامة . حفظنا الله وإياكم من كل سوء وندامة .

الدش والڤيديو والغناء :

إليك يا من تجري وراء الملهيات والسهر على الدش وأفلام الڤيديو والمجلات الخليعة والقصص الهابطة ... ألا سألت نفسك من الذي خلقك ؟ ، ولِمَ خلقك ؟ ، وهل يراك أو يسمعك ؟ ، وما هو فاعل بك ؟ ، ومن الذي أعطاك العافية والأمن والسمع والبصر اللذين عصيت الله بهما ؟ ، ألا تخافه وتخشى أن يسلبك هذه النعم كما حصل للأمم السابقة التي عصت الله وحل بها عقابه ، ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

أخي في الله ، أذكرك قبل أن تعصي الله أن تذكر أنه يراك ومطلع عليك فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك وتذكر وقوفك بين يدي الله يوم القيامة ، يوم يشهد عليك سمعك وبصرك وجلدك ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) ﴾ [فصلت : ٢١] .

وأنت يا ولي أمر الأسرة ، هل تعلم أنك غاش لأسرتك وسالك بها طريق الضياع والانحراف ومضيع الأمانة وسوف تُسأل عنها يوم القيامة ، كما جاء بالحديث عن النبي ﷺ : « **الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته** » .

وفي سماع الغناء ، قال النبي ﷺ : « **من سمع الغناء صب في أذنيه الآنك يوم القيامة** » ، والآنك هو الرصاص المذاب، وقال ﷺ : « **الغناء بريد الزنا وأنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل** » .

أخي ... احذر أن يجدك الله حيث ينهاك وبادر بالتوبة ما دمت في زمن المهلة واستبدل الخبيث بالطيب ، واعلم أن اللذات تذهب والإثم باقي والحساب منتظر فلا تضيع عمرك فيما يضرك وتندم حين لا ينفع الندم . أسأل الله أن يُعيننا على أنفسنا والشيطان ، ويلزمنا طريقه المستقيم .

احفظ الله يحفظك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : « **يا غلام ! إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا**

استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » .

[رواه الترمذي].

وفي رواية غير الترمذي : « **احفظ الله تجده أمامك ، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكر ، وأن مع العسر يسراً** » .

أخي في الله : اعلم أن المؤمن الذي يفوز بحفظ الله تعالى وتأييده وعنايته هو ذلك العبد الشاكر الذي أدرك فضل الله فعرفه حق المعرفة فأطاع أمره ، واجتنب نهيه وحفظ حدوده وراعى حقوقه وهو يرفل بأثواب النعيم وتحف به المغريات وتنازعه الشهوات فيتغلب عليها ويعرض عنها ويقبل على الله ويسخر نعمه في مرضاته ، ويلتجيء إليه أن يحميه من الزلل ويلهمه المزيد من شُكره، و ليستديم عليه

فضله وهو معلن افتقاره إلى الغني الحميد موقن أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ [النحل : ٥٣] وهذه المعرفة الخاصة بالله هي تقرب العبد من ربه عز وجل وتجلب محبة الله تعالى لعبده الساعي إليه فيستجيب دعوته ويعطيه سؤال وينجيه من كل مكروه ينغص عشيته ويجيره من كل خوف يتهدد أمنه « تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة » .

الصبر على فعل الطاعات وترك المعصية :

إن فعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه تكليف ولا شك أن فيه نوع ثقل على النفس البشرية ويحتاج معه إلى مجاهدة حتى يتغلب المرء على عدوه الحقيقي المتمثل في النفس والهوى والشيطان ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ ، ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ ، ﴿ إن الشيطان لكم عدو ﴾ [فاطر : ٦] ، فهذه الأعداء الخفية تلوح للإنسان بالمغريات وتزين له حب الشهوات وتسول له الإعراض عن الطاعة والجنوح إلى المعصية وهي دائبة في عملها لا تفتر عنه وتستحسر وهنا لابد للإنسان من جهد حتى يقهرها ويحمل

نفسه على الامتثال ويجعل هواه تبعًا لما جاء به شرع الله عز وجل ، وذلك لما فيه من صبر واحتمال وجهاد وبذلك قال الله تعالى : ﴿ واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (١٠٩) ﴾ [يونس : ١٠٩] .

أخي في الله : كلنا ذو خطيئة وخير الخطّائين التوابون ، والإنسان بطبعه ضعيف الإرادة وقد تغلبه نفسه ويضعف أمام الشهوات والمغريات ويميل إلى المعصية فإذا رأيت ميلاً في نفسك إلى المعصية فتذكر قبل ارتكاب المعصية أن الله يراك ومطلع عليك ، فهو العليم الخبير وهو السميع البصير ، قال تعالى : ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [البقرة : ٧٧] . ويسمع كلامك ويرى مكانك ويعلم سرك ونجواك فهو سبحانه معك بعلمه واطلاعه فاحذر كل الحذر أن تجعل الله أهون الناظرين إليك ، وأحقر المطلعين عليك .

وتذكر نعْم الله عليك ﴿ وإن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفار ﴾ [سورة : ٣٤] ، فكيف يا عبد الله تبدل نعمة الله كفرًا ، كيف تعصي الله وأنت تتقلب في نعمه وهل تعصيه إلا بنعمه فبأي وجه تلقى الله وقد أعطاك

ومنحك وأكرمك ووهبك هذه النعم ثم تأتي وتعصيه بها. أما تخاف من عقابه وتجزع من عذابه وهو القادر على أن يسلبها منك كيفما شاء ومتى شاء فكم من نعمة أسبغها الله على صاحبها فبدَّلها كفراً وأعقبها نكراً فكانت نهاية صاحبها خسراً ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سبأ : ١٧] .

أسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تحريم الصور والتصوير :

ومن المحرمات المنكرة التي يجب التنبيه عليها ، وهي مما عمت به البلوى وذلك هو التصوير واقتناء الصور والتمتع بمشاهدتها ، سواء كان عن طريق مشاهدة أفلام السينما أو التلفزيون أو كانت حبراً على ورق كما في الصحف والمجلات الخليعة أو بأي وسيلة حصلت ، وسواء كانت متحركة أو ثابتة ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة الكثيرة عن النبي ﷺ في تحريمها والأمر بطمسها ، ولعن المصورين إلى غير ذلك مما توعد عليه وبيان أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة

من ذلك ما ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : قال الله تعالى : « **ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة** » هذه لفظ مسلم . ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الذين يصنعون هذه الصور يُعَذَّبُون يوم القيامة يُقال لهم أحيوا ما خلقتم** » ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صور صورة في الدنيا كُلِّفَ أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ** » [متفق عليه] ، ومما ورد في النهي عن اقتناء الصور ما روى البخاري ومسلم ، أن النبي ﷺ قال : « **إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** » .

فحذار حذار أيها المسلمون ، نسأل الله العافية من هذه الصور .

الحث على التوبة :

عباد الله ... اتقوا تعالى في أنفسكم وبادروا بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى والرجوع والإنابة إليه ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، فالتوبة إلى الله

تعالى واجبة على كل مسلم من كل ذنب سواء كان صغيراً أو كبيراً .

فالرسول ﷺ وهو أكرم الخلق على الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم والليلة مئة مرة ، فكيف بنا ونحن غارقون في الآثام فيجب أن نتأسى بهذا النبي الكريم ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك فقال : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب : ٢١] ، كما أوجب علينا الاستغفار والتوبة بقوله تعالى : ﴿ واسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾[سورة : ٩٠] ، وفي الحديث : « إن الله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده إذا تاب » ، وصح عن النبي ﷺ أنه قال :« **إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** »، قال تعالى : ﴿ وتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لعلَكُم تُفْلِحُونَ ﴾ .

[النور :٣١] .

وإياك يا أخي بالتسويف بالتوبة ، فربما الموت قريب فالتسويف من حيل الشيطان على الناس .

ويشترط لصحة التوبة شروط :

الأول : الإقلاع عن الذنب .

الثاني : الندم على ما فات .

الثالث : العزم على ألا يعود .

الرابع : إذا كان الحق لآدمي فيستبرئه بأنه يمكنه من استيفائه حقه منه أو يستبيحه .

والله المسؤول أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يأخذ بأيدينا إلى سبيل النجاة والسلام وأن يوفقنا وإياكم إلى التوبة النصوح والعمل الصالح المقبول .

كتبه راجي عفو ربه

محمد بن مناور الحنيني

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين